**استشهاد ابن جني بلهجات العرب وأقوالهم**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

[**Ahmedmsamir54@gmail.com**](mailto:Ahmedmsamir54@gmail.com)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى استشهاد ابن جني بلهجات العرب وأقوالهم**

**الكلمات المفتاحية – استشهاد، العرب، اقوالهم**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة استشهاد ابن جني بلهجات العرب وأقوالهم**

* **.عنوان المقال**

**حمل أبو الفتح بعض القراءات الشاذة على لغات العرب وأقوال العرب، وكان يحاول في أثناء ذلك تحديد مستوى ما يحمل عليه، فيصف بعضها بأنها لغة، وبعضها الآخر بأنها لغة، ويحمل بعضها على قول العرب، وبعضها على قول بعضهم، ولكنه لم يسم لنا أصحاب اللغات، كما لم يكن يصرح بأسماء أصحاب الأقوال، وهو إذا فعل ذلك أحيانًا فإنه يربطها بسندها ومناسبتها، وهذا يدل على دقة تعبيره.**

**وفيما يلي أمثلة توضح لك ذلك، فقد حمل ابن جني على لغات العرب قراءة السلمي {ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ} [الذاريات: 12]، وقراءة أبي السمال: {ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ} [الإسراء: 23] بالبناء على الضم، أفُّ ، وقراءة الفضل الرقاشي {ﭢ ﭣ} [الفاتحة: 5]، وقراءة طلحة بن مصرف {ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ} [مريم: 26] التي ثبت فيها علم الرفع على الرغم من تقدم جازم، كما حمل قراءة {ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} [الفاتحة: 2] الحمد لله على لغية له قال: لأن حركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتباع إلا على لغية ضعيفة، فهو لا يسمي أصحاب اللغات، ولكنه يميز بين اللغة واللغية، ولعل ذلك يعود إلى إيثاره الإيجاز على الإطالة التي وقع فيها أستاذه الفارسي في كتابه (الحجة)، أو إلى أنه قد أوفى هذه اللهجات حقها في كتابه (الخصائص)، فلم يشأ التفصيل أو التكرار في (المحتسب)، فتنبه هذا من ناحية لهجات العرب.**

**أما استعانته بأقوال العرب، فكانت على درجات مختلفة، فهو يحمل عليها بعض الشواذ إذا غاب الشاهد القرآني أو الشاهد الشعري، وقد يستأنس بها ويؤكد ما يذهب إليه، وقد يقيس عليها أيضًا، فقد حمل قراءة الأعمش {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ} [آل عمران: 145] "ومن يرد ثواب الدنيا يؤته منها" حملها على إضمار الفاعل لدلالة الحالية عليه، أن الذي يؤتيه هو الله، وهو الفاعل على قولهم: من كذب كان شرًّا له؛ لأن الفاعل يؤته يدل عليه الكلام السابق، وكذا اسم كان والتقدير: يؤته الله، وكان الكذب شرًّا له.**

**كما احتج لقراءة ابن يعمر "ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا على الذي أحسن" أعني: هو أحسن بقولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئًا، فقد قدمه على بيت من الشعر، واستأنس أبو الفتح بن جني بقولهم: إذا كان غدًا فائتيني في الاحتجاج لقراءة ابن عباس "يوم نكشف عن ساق"، الذي قدر فيها إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه، وذلك بعد أن استشهد لها ببيت من الشعر.**

**وأبو الفتح يذكر أحيانًا بعض من يحتج بأقوالهم، ولا سيما الذين عاصرهم ولم تفسد سلائقهم، فقد استشهد لإحدى القراءات بقول أعرابي من عقيل كان معه في رحلة صحراوية قال: سمعت سنة خمس وخمسين غلامًا حدثًا من عقيل ومعه سيف في يده، فقال له بعض الحاضرين: وكنا مسحرين يا أعرابي سيفك هذا يقطع البطيخ، فقال: أي والله، وغوارب الرجال أي: ويقطع غوارب الرجال.**

**كما استشهد ببعض أقوال الحجاج بن يوسف الثقفي، وأبو الفتح قد جعل بعض هذه الأقوال ميدانًا لمناقشة بعض الوجوه، وقد يجعلها ميدانًا للقياس.**

**وخلاصة القول: أن لغات العرب، وأقوال العرب تُعد مصدر آخر من مصادر أبي الفتح، فقد احتج بها لكثير من الوجوه، واستدل على وجوه أخرى، وقاس عليها، وكان يصدر في ذلك كله عن سعة اطلاع وذخيرة وافرة مكنته حافظة قوية، واختلاف دائب إلى البادية.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**